Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الساعة ملاطفة، شاكية، شاكرة، آسفة. ألا أنها لم تعد لها، فمن أين هي آتية بمثلها الآن؟.

تعاون الرجال على إخراج أكبر متاع من الغرفة فهرولت الشيخة إليهم والزفير في صوتها يقطع الشهيق: هوذا السرير! السرير الذي طالما أنال أعضاءها الكليلة راحة بعد مشقة النهار الطويل.

وضع السرير بجوار الحوائج الأخرى، ووقفت هي عنده واستولى عليها الهدوء بغتة، وطفق رأسها ينحني ببطء حتى استقر عند نحرها. وظلت كذلك كأنها في جمودها تمثال الحزن على ضريح ميت حبيب.

الجماعات تضجّ والمدافع تقصف، والأضواء تجعل الليل نهاراً وهّاجاً. غير أني لم أعد أرى سوى نقاب القنوط المجلل وجه الشيخة الذليلة. وكأني لمحت غائرات الكواكب يتشاورن في مؤاساة تلك المرأة الوحيدة ـ الوحيدة وسط ازدحام الجماهير.

* * *

عاملان اثنان يتجاذبان الجنان: الحزن والسرور. على أن قطرة حزن في عمقها توازي بحر سرور في اتساعه.

صوتان اثنان يناديان المرء من سحيق أقطاب الحياة: